Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك لقب (الحافظ)، هو الذى يتوسع فى مجال الحديث، كما أنه تجتمع فيه صفات المحدّث، إضافة إلى كثرة الحفظ، حتى قالوا إن (الحافظ) من وعى (مائة ألف حديث) متنا وإسنادًا، وقد قالوا إن الإمام "أحمد بن حنبل" كان يحفظ (ألف ألف حديث)، كما أن له معرفة بصحيح الحديث.

«وقد أطلقوا لفظ (الحاكم) على من أحاط بجميع الأحاديث المروية متنًا وإسنادًا، وجرحًا، وتعديلاً، وتاريخًا»[1].

أما من تُقبل روايته؛ فيشترط فيه أن يكون عدلاً لما يرويه، والعدل هو المسلم البالغ العاقل، وفى الحديث : «لا تأخذوا العلم إلاّ ممن تقبلون شهادته»[2]، ولا تقبل الشهادة إلاّ ممن يتصفون بالعدالة..

ويشير "تدريب الراوى"[3] إلى ما روى من طريق "الشعبى" عن "ابن عمر" عن "عمر" قال : كان يأمرنا أن لا نأخذ إلاّ عن ثقة، وروى "الشافعى" وغيره عن "يحيى بن سعيد" قال : سألت ابنًا لـ "عبد الله ابن عمر" عن مسألة فلم يقل فيها شيئًا، فقيل له : إنا لنعظم أن يكون مثلك ابن إمامىْ هدى، تُسأل عن أمر ليس عندك فيه علم، فقال : أعظم والله من ذلك عند الله، وعند من عرف الله، وعند من عقل عن الله أن أقول بما ليس لى فيه علم أو أخبر عن غير ثقة..

وأن يكون الراوى ضابطًا لما يرويه، متيقظًا حافظًا إن حدّث من حفظه أو ضابطًا لكتابه إن كان يقرأ من كتاب، عالمًا بالمعانى ودلالاتها، وبما يتغير من المعانى، إن روى بالمعنى.

وقالوا إن العدالة هى ملكة تحمل صاحبها على التقوى، واجتناب كل معصية،

---

[1] د. محمد عجاج الخطيب : أصول الحديث، ص ٤٤٨.

[2] رواه البيهقى فى المدخل من حديث ابن عباس مرفوعًا وموقوفًا، راجع، تدريب الراوى، ١/٣٠٠.

[3] نفس المرجع : ١/٣٠١.